موقف الصليبيين من اليهود في العصور الوسطى

د / فاطمة بوعمامة

مقدمة

يطلق اسم الحروب الصليبية على الحملات التي وجهها المسيحيون في أوروبا إلى الشرق من القرن الخامس إلى القرن السابع الهجري/الحادي عشر إلى الثالث عشر الميلادي، للاستيلاء على بيت المقدس التابعة للدولة الإسلامية. وامتازت هذه الحروب في بدايتها بالطابع الديني، إلا أن هذا السبب لم يكن السبب الحقيقي لقيام الحروب الصليبية، لأن الأسباب الاقتصادية والاجتماعية المتردية في أوروبا كانت لها الأثر البالغ في إذكاء الحرب.

لقد بدأت أحداث الحركة الصليبية الفعلية في 27 نوفمبر 1095م عندما خطب البابا أوربان الثاني Urbain II (1088–1099م) في ساحة كاتدرائية كليرمونت، يدعو مسيحي الغرب لنجدة المسيحية في الشرق، وراح يعدد أعمال المسلمين في الشرق مذكرا بقدسية – أورشليم– كما ذكرّهم بوصف الكتاب المقدس لتلك الأرض بأنها تفيض باللبن والعسل، كما وصفها البابا أوربان الثاني بأنها ميراث المسيح (1)، وبوجوب الحفاظ عليها وتأمين وصول الحجاج إلى مقدساتها، داعيا إلى الجهاد في سبيل الله مؤكدا الغفران للشهداء، وأن يأخذوها عنوة من المسلمين وهتف الحاضرون" هذا يريده الله."(2).

و لقد اختلط الامر بالنسبة للصليبيين في التمييز بين اليهود و المسلمين باعتبارهم اعداء للديانة المسيحية في نظرهم.

1 -كراهية الصليبيين لليهود:

كانت نظرة الصليبيين لليهود نظرة انتقامية ، فوقفوا موقفين اولهما: لأن اليهود صلبوا المسيح.

والموقف الانتقامي الثاني، هو إرجاع الشعوب المسيحية سوء الأزمة الاقتصادية وتعاظمها إلى اليهود، وأنهم هم الذين افتعلوا الأزمة حتى يحققوا لأنفسهم ثروة وهذا بإقراض الأهالي الأموال، وإقراض الأمراء والنبلاء الذين كانوا يعانون من سوء في أحوالهم المالية (3) و ارتفاع مبالغ فيه للفائدة (4)، مما اضطر العديد من النصارى إلى بيع ممتلكاتهم وأراضيهم بأسعار منخفضة(5).

وكان اليهود في هذه الفترة منتشرين على هيئة مجموعات صغيرة أو جاليات عديدة على امتداد الطرق الإستراتيجية التجارية في الغرب الأوروبي، وكان هؤلاء اليهود على صلة وثيقة بيهود العالم المسيحي والعالم الإسلامي على حد سواء، هذا ما جعل في تقوية مركزهم التجاري والمالي. كما كانت لهم مصارف حيث اضطر الصليبيون إلى اقتراض الأموال منها بفوائد باهظة من أجل إعداد الحملة الصليبية(6).

وقد تعالت أصوات العداء ضد اليهود بعد خطبة البابا أوربان الثاني. ففي مدينة روان Rouen بدأ الناس الذين دخلوا المدينة من أجل إعطاء العهد للمشاركة في الحركة الصليبية يهتفون:" إننا نتمنى مهاجمة أعداء الله في الشرق، من اليهود بمجرد أن تقع عيوننا عليهم بعد أن نجتاز القفار بحثا عنهم فهم أشد عداوة لله."(7).

وقد اتخذ اليهود موقفا معاديا للدعوة للحركة الصليبية ليس دفاعا عن الإسلام وإنما بسبب موقف المسيحيين من اليهود أنفسهم وخوفا عن مصالحهم. فتبادلت مراسلات بين يهود شمال فرنسا، ويهود ألمانيا يوضحون فيها إعداد خطط لعرقلة الإعداد للحملة الصليبية بالتعاون مع اليهود المنتشرين في غرب أوروبا(8)، خاصة بعد انتشار خبر مفاده أن جودفري دي بوايون Gaudefroy de bouillon في أثناء إعداده للحملة الصليبية الأولى أقسم على أن لا يترك يهوديا واحدا على قيد الحياة، وأن ينتقم للمسيح عيسى بقتل كل اليهود.

وبانتشار هذه الإشاعات بين اليهود انتشر الخوف والقلق على أرواحهم وأموالهم وممتلكاتهم. وقام يهود كولونيا، و مينز بجمع أموال بلغت 500 مارك وتقديمها لجودفري دي بوايون للعدول عن رأيه في 10 جانفي 1096م ولطلب الحماية (9)، وقامت حركة اضطهاد بمناطق نهر الراين قتل أثناءها عدد كبير من اليهود، وعمد آخرون إلى ذبح أنفسهم هربا من الإكراه على اعتناق المسيحية(10).

وحدثت ثورة ضد جماعة من الهود في سبيير Speyer في 03 ماي 1096م حيث كان جيش اميتش الليننجن Emich of leiningen، وتقدم اميتش شمالا اتجاه ماينس Mayence –غرب ألمانيا– وانضمت إليه جماعة من السوابيين، وجيش صليبي من الفرنسيين، والإنجليز والفلمنكيين، واللوريين.

كما تعرض يهود ورمز Worms إلى مذبحة شنيعة في 18 ماي 1096م على يد إميخ و مؤيديه، ولقي فيها أكثر من خمسمائة يهودي حتفهم(11).

ومابين 25 و 29 ماي تم القضاء على الجماعة اليهودية في ماينس، وتحرك بعض الصليبيين شمالا صوب كولونيا Cologne، حيث انتشر اليهود في القرى المجاورة لها. ومابين شهري جوان وجويلية تعرض اليهود للاضطهاد والقتل، كما اتجهت جماعة أخرى من الصليبيين في اتجاه ترير Trier و ميتز Metz(12) حيث قاموا بمذابح بعد أن فتح أهالي المدينة الأبواب للصليبيين تحت قيادة إميخ رغم معارضة أسقفها. وتظاهر بعض اليهود اعتناقهم للمسيحية، وقد بلغ عدد قتلى اليهود في مدينة ميتز وحدها أكثر من ألف قتيل(13).

و تم إجبار يهود ريجنبورغ Regenburg اعتناق المسيحية، كما تعرضت الجماعات اليهودية لنفس المعاملة في فسيلا Wessila، ومنطقة البلقان وفي 30 من جويلية 1096م قام فولكمار ومن معه من الصليبيين، وهو مارا بمدينة براغ Prague، بمحاولة التنكيل باليهود متأثرا بأعمال إميخ، إلا أن الهنغاريين منعوهم وطردوهم، و تعرض يهود إنجلترا خاصة في أماكن تجمع اليهود في لين، و توريتش و ستانفورد، و يورك إلى التقتيل على يد الصليبيين بعد مشاركة إنجلترا في الحملة الصليبية الثالثة، كما أنكر نبلاء يورك الإنجليز ما كان عليهم من ديون لليهود(14).

وهكذا بلغ الاستياء درجة أدت إلى الإقدام على اضطهاد اليهود في الغرب طيلة فترة الحروب الصليبية(15).

وكتب ألبرت الآخيني Albert of Aachen عن الإضطهادات التي حدثت في عام 1096م فيقول: " إن الله ديّان عادل وقد أمر سبحانه بعدم إجبار أي إنسان على الدخول في الديانة الكاثوليكية دون إرادته". وذكر كوزماس البراغي Cosmas of Prague أسقف براغ:" إن الإجبار على التنصير يتعارض مع القانون الكنيسي". ورغم محاولات بعض رجال الدين من النصارى وقف هذه الأعمال إلا أنهم فشلوا في تحقيق ذلك(16).

ووصف وليام الصوري William de Tyr تنكيل الصليبيين لليهود فيقول:" حدث أن زحفت مجموعات كبيرة واكبت حملة بطرس الناسك التي جاءت من غرب أوروبا. هذا الجيش الذي بلغ مائتي ألف من المشاة، وثلاثة آلاف من الفرسان، كان من بينهم النبلاء: توماس دي لافير، وكلاريبولدي فنديل، و ويليام النجار، و الكونت هارتمان، وتحركت هذه الجماعات الضخمة دون سيطرة من قادة أو زعامة و هم تملؤهم روح الانتقام متعطشين للدماء والسلب والنهب وكأنهم كانوا يفتشون على اليهود في كل مكان تطؤه أقدامهم، فما مروا بقرية

أو مدينة إلا وأخرجوا من فيها من اليهود، و أعملوا فيهم السيف ذبحا وقتلا دون رحمة، في الوقت الذي لم يكن فيه اليهود قد أخذوا حذرهم أو توّجسوا خيفة من الصليبيين، ولم يتوقعوا منهم شرا، ولذلك باغتهم الصليبيون خاصة في مديني كولونيا ومينز، دون أن يمنعهم النبلاء عن اقتراف هذه الأعمال ضد اليهود على الرغم من وجدود الكونت إيميكو أحد نبلاء ومشاهير منطقتي كولونيا ومينز بالراين ذاتها التي وقعت فيها تلك المذابح، وبدلا من أن يمنعهم عن ارتكاب هذه المذابح فإنه أخذ يشجعهم على أعمال القتل(17).

2 -موقف الصليبيين من اليهود في الأراضي المقدسة:

ترجع المصادر تواجد اليهود في الأراضي المقدسة إلى فترة ما قبل الرومان وعان اليهود من اضطهاد الإمبراطورية الرومانية، خاصة بعد اعتراف الإمبراطور الروماني قسطنطين الأول (306-367م) بالديانة المسيحية في مرسوم ميلانو 313م (18)، وأصبحت الكنيسة منذ القرن الرابع الميلادي تصدر قوانين ضد اليهود منها: قانون ثيودوسيوس Godex Theodosianus 430م، كما تقرر حرمان اليهود من اعتلاء مناصب في كل من مجلس كليرمنت Clerment 535م، ومجلس طليطلة 579م (19)... ولقد اختلف تعامل الإمبراطورية الرومانية مع اليهود من وقت لآخر، و شهدت فلسطين نشاطا مسيحيا، فأنشئت كنائس و أديرة، حيث عاش اليهود هناك كمجتمع صغير جدا فقير وبلا حيثية أو نفوذ. كما عان اليهود من الاضطهاد البيزنطي على حد سواء، إلى أن كان الفتح الإسلامي لمدينة القدس سنة 638م، فأنهى هذا الاضطهاد(20).

وكانت الجماعات اليهودية تعيش في حي خاص يعرف بحي اليهود في بيت المقدس، يقع بين بوابة دمشق في الشمال و ما كان يسمى ببرج طيور الإستروكس في الركن الشمالي. ولما وصل الصليبيون إلى الساحل اللبناني عام 1099م، في هذا الوقت انتقلت أخبار التقتيل والمذابح التي تعرض لها اليهود في أوروبا من قبل الصليبيين في كل من ألمانيا وفرنسا. كما وصل خطاب من رفح قرب غزة يطلب من يهود مدينة القدس الهروب إلى مدينة عسقلان المجاورة والمحّصنة، خاصة وأن الحي اليهودي في مدينة القدس كان يمثل أضعف نقطة. وفي 15جوان عام 1099م شن جود فري دي بويون هجوما على أسوار الحي اليهودي، والتحقت به جيوش تانكريد Tancrede في الجهة الشمالية، و ريموند السانجيلي Raymond Saint gilles من جهة جبل صهيون(21) في الجنوب.

وتعرض يهود المنطقة إلى القتل والتعذيب وسلبت أموالهم، فما كان عليهم للنجاة إلا اللجوء لمعابدهم، التي تعرضت للحرق، أما الذين نجوا من الحريق وهربوا فوقعوا في أسر القائد الصليبي تانكريد وبيعوا في أسواق النخاسة بإيطاليا حيث بيع ثلاثين يهوديا بدينار واحد، ومن هنا يظهر مدى احتقار الصليبيين لليهود(22). وذكر مؤرخ صليبي حظر تلك الأحداث أنه عندما زار الحرم الشريف غداة المذبحة الرهيبة التي

أحدثها الصليبيون في حق المسلمين، لم يستطع أن يشق طريقه وسط أشلاء المسلمين إلا في صعوبة بالغة وأن دماء القتلى بلغت ركبتيه (23)، ويقول:" لم يكن اليهود أحسن حال من المسلمين إذ جمع اليهود في الكنيسة وأحرقت عليهم"(24).

ولم يكن هذا التنكيل خاص بيهود بيت المقدس، حيث اضطر العديد منهم الفرار إلى البلاد المجاورة. كما يذكر الرحالة اليهودي بن يامين التيطلي والذي زار فلسطين عام 1173م أن المدن الفلسطينية تكاد تكون خالية من اليهود، فيقول بوجود ثلاثة يهود في راملة، وثلاثة من اليهود في بيت جبريل، واثني عشرة يهويا في بيت لحم، ويهودي بمدينة نابلس، ومائتين من اليهود في برج داود(25).

3-موقف صلاح الدين من اليهود:

بعد أن تمكن صلاح الدين من تثبيت حكمه في مصر، وتحقيق الوحدة الإسلامية (26)، شرع في تنفيذ عمل أهم وهو الجهاد ضد الصليبيين وتحرير بيت المقدس، وتحقق له ذلك بعد انهزام الصليبيين في معركة حطيّن(27) عام 584هـ/1187م، وطلب الصليبيون الأمان فوافق صلاح الدين وأجابهم إلى الصلح، وتركهم حتى يبلغوا مأمنهم(28).

وكان موقف صلاح الدين الأيوبي من اليهود مغايرا تماما لموقف الصليبيين حيث بادر صلاح الدين برفع حظر سكنى اليهود في بيت المقدس وسمح لهم العودة إلى فلسطين (29)، وأمر السلطان صلاح الدين بأن يعلق في كل المدن بالسماح لليهود بعودتهم إلى بيت المقدس، فجاء اليهود إليها، من مدن أوروبية، ويهود المغرب الإسلامي الفارين من حكم الدولة الموحدية، وشعر اليهود بالأمان في عهد صلاح الدين مما أدى إلى هجرة أعداد كبيرة منهم إليها. وأكد هذا الشعور الشاعر اليهودي يهودا بن شلومو الحريزي (30). وقد بلغ اهتمام صلاح الدين باليهود وعنايته بهم أن اتخذ منهم طبيبه الخاص وهو موسى بن ميمون (1135-1204)(31)، والذي تولى وظيفة الناجد أي رئيس قضاة اليهود، كما سمح الملك العادل أخو صلاح الدين للعلماء اليهود الذين استقبلهم سنة 1211م ببناء مدارس وبيّع للعبادة. وكان على رأس العلماء اليهود الرابي الفرنسي شمشون بن إبراهيم الشنازي، والرابي يوناتان اللونلي، ولم تقتصر هجرة اليهود على عهد صلاح الدين بل استمرت كذلك في عهد أسرته(32).

4 -يهود اوربا بعد خروج الصليبيين من مملكة بيت المقدس(33).

كان لسقوط بيت المقدس، وضياع معظم الممتلكات الصليبية أثر عظيم في أوروبا، إذ أخذت البابوية تبشر بحملة صليبية جديدة(34)، كما لم تتوقف أعمال الاضطهاد تجاه اليهود. فقرر مجلس لتران الثالث عام 1179م عدم اللجوء إلى القابلات والمرضعات المسيحيات لخدمة اليهود.

ومنذ القرن السابع الهجري/الثالث عشر الميلادي أصدر الحكام النصارى قرارات جديدة، كقرار مجلس افينون عام 1209م الذي حرم استئجار اليهود لخدمة المسيحيين، وحذر المسيحيين من تبادل الخدمات مع اليهود، وأصبح موقف كنيسة روما أكثر قساوة تجاه اليهود، إذ حذرت كنيسة روما النصارى من خطر التعامل مع اليهود أو الاحتكاك معهم في مجمع لتران الرابع سنة 1215م(35)، ومجمع فينا 1311م، وأكد مجمع لتران على عدم إقامة علاقات مع اليهود باستثناء العلاقات ذات الطابع الاقتصادي(36).

كما أوصى المجمع بجمع اليهود في أحياء خاصة، Juiveries، وأمر البابا اينوسنت الثالث (37) اليهود بوضع رمز مميز أو شكيلة بمجرد بلوغ الطفل اليهودي سن الثانية عشر من عمره (38)، ويكون لونها إما أصفرا أو أحمرا، كما منعهم من بناء معابد جديدة(39).

ولم يعط ملوك إسبانيا أي أهمية لقرارات مجمع لتران إلا بعد مضي قرن من الزمن أي بعد انعقاد مجمع زامورة سنة 1312م، وفيه ذكر بما جاء به مجمع لتران الرابع 1215م(40)، وابتداء من مجمع زامورة، أصبح موقف الإسبان معادي لليهود، خاصة بعد تراجع المسلمين من الأندلس. وبدأ عدد اليهود في التناقص بقشتالة، كما تعرض هؤلاء إلى مجازر عديدة كمجزرة عام 1320م و عام 1321م، والمذابح، والتنصير الإجباري لسنتي 1391 و 1415م(41).

هذا وقد صدر في ديسمبر 1286م مرسوم ذا تأثير قاس و صارم على اليهود المقيمين في منطقة النفوذ الملكية في الإمبراطورية الألمانية، عندما اعتلى رادولف الهانسبرنج Radolf von Hansburg العرش الإمبراطوري الألماني أمر بمصادرة ممتلكات اليهود الذين غادروا ألمانيا. لقد كان هذا المرسوم يتعلق أولا بممتلكات اليهود في ورمز Worms، و مينز Mainz، و أوبنهايم Oppenheim، و ويترو Wetterau، والجماعات اليهودية الكبيرة في حوض الرون. وقبل ستة أشهر من صدور هذا المرسوم الإمبراطوري، وفي صيف عام 1286م، بدأت هجرة اليهود من ألمانيا إلى الأراضي المقدسة في فلسطين تحت قيادة الحبر اليهودي الألماني وهو مييير من روثنبرج Meir of Rothenburg ، وكان هذا الحبر اليهودي مثل سلفه بن نحام Benhaim حيث بدأ كتاباته ونشاطه العلمي بتناول موضوع فشل الحملات الصليبية. وقد حث هذا

الحبر اليهودي على استيطان اليهود للأراضي المقدسة، وحذر من هجرة أناس غير قادرين على تحّمل المسؤولية(42).

وفي نهاية القرن التاسع الهجري/الخامس عشر الميلادي، أي في عام 1492، قرر المالكان الكاثوليكيان فرديناند ملك أرغونا (1452–1516م)، والملكة إيزابيلا ملكة قشتالة (1451–1504م)(43)، طرد اليهود نهائيا من شبه جزيرة إيبيريا رغم قيام يهوديان بتمويل حرب الاسترداد التي أنهت الحكم الإسلامي بالمنطقة (44)، وكما أصدر الملك البرتغالي مانويل الأول مرسوما عام 1496م ينص على طرد ما تبقى من اليهود بمملكة البرتغال(45)، وأطلق على اليهود المتنصرين في إسبانيا والبرتغال اسم المارانوا Marrano (46).

ونستنتج مما تقدم أن كراهية النصارى لليهود كان بعد ظهور الديانة المسيحية، وتحميل النصارى اليهود صلب عيسى عليه السلام، كما نتج عن هذا الحقد التاريخي، وبعد ظهور نفوذ البابوية، فرض زي خاص باليهود، وظهرت أحياء يهودية أو ما يسمى بالجيوتوهات، وضيقت عليهم حرياتهم الدينية تطبيقا لقرارات المجامع الكنسية، وتوّجت سياسة الإبادة والقهر والتعذيب بصدور قرار نهائي في أواخر القرون الوسطى بالطرد النهائي لليهود من إسبانيا. فما كان على هؤلاء اللجوء و الاحتماء بحكام العالم الإسلامي نتيجة تسامح هؤلاء مع أهل الذمة.

الإحالات:

1 –قاسم عبده قاسم: ما هي الحروب الصليبية، سلسلة عالم المعرفة، الكويت، العدد149، ماي 1990، ص111.

2 –فيليب خوري حتي: تاريخ العرب، ترجمة محمد مبروك نافع، ط3، 1952، مج2، ص823.

3 –أنظر: Thompson(J.W) : Economic and social history of the middle ages, London, 1959, vol1, P 302.

4 –الربا: جاء في التلمود:" غير مصرح لليهودي أن يقرض الأجنبي إلا بالربا"، وقرر ذلك أيضا الحاخام ليفي بن جرسون ومجموعة من الحاخامات: ورغم علم اليهود بأن موسى لم يصرح إلا بالفوائد القانونية المناسبة للأحوال فإنهم حرفوا أقواله وغيروها: روهلنج– شارل لوران: الكنز المرصود في قواعد التلمود، ترجمة يوسف حنا نصر الله، الجيزة، مكتبة الناقدة، ط1، 2003، ص150.

5 –سعيد الحلواني: اليهود في الحروب الصليبية، مكتبة الأنجلو المصرية، ط2، 1971، ج2، ص4.

6 –سعيد عبد الفتاح عاشور: الحركة الصليبية، مكتبة الأنجلو المصرية، ط2، 1971، ج1، ص238.

7 –جوناتان رعلي سميث: الحملة الصليبية الأولى وفكرة الحروب الصليبية، ترجمة محمد فتحي الشاعر، القاهرة، الهيئة المصرية للكتاب، الطبعة الثانية، 1999، ص104.

8 –سعيد الحلواني: المرجع نفسه، ص274، فيليب خوري: المرجع نفسه، ص823.

9 –أنظر: Runciman : A history of the crusaders, Cambridge, 1957, volI, PP 135,138 ; The Jewish encyclopedia, volI, P 378.

10 – هرتس، ج، هـ: في الفكر اليهودي، ترجمة الفريد يلوز، القاهرة، دار مجلتي، د–ت، ص96–97.

11 – أ نظر: Jewish encyclopedia : op.cit, P 378.

12 – أنظر: Setton(K.M) : A history of the crusaders, pensylvania, 1958, volI, PP 263-265.

13 – أحمد عثمان: تاريخ اليهود، القاهرة، مكتبة الشروق، 1994، ص158.

14 – أحمد عثمان: المرجع نفسه، ص163.

15 – سعيد عبد الفتاح عاشور: المرجع نفسه، ص823.

16 – أنظر: Thompson : op.cit, PP 393-394.

17 – وليم الصوري: الحروب الصليبية، ترجمة حسن حبشي، الهيئة المصرية للكتاب، 1991، ج1، ص134–135.

18 – أنظر: Paul Johnsen : A history of the Jeus, New york, 1988, P 135.

19 – أنظر: Linder(A) : La loi romaine et les juifs d'Afrique du Nord, in Juifs et Judaisme en Afrique du Nord dans l'antiquité et le haut moyen-âge, actes du colloque international du centre de recherches et d'études juives et hébraïques et du groupe de recherche dur l'Afrique antique, 26-27sept1983, Montpellier, 1985, PP 57-58.

20 – أنظر: Goldmen(E) : A history of the Jewish people, London, 1967, P 92.

21 – اسم جبل في بيت المقدس –أورشليم– له ذكريات في عقل الشعب اليهودي، وخاصة عندما يكون منفيا بعيدا عنها متطلعا إلى العودة، وقد أطلق هذا الاسم على الحركة اليهودية المعاصرة –الصهيونية– القس إكرام اللمعي: الاختراق الصهيوني للمسيحية، القاهرة، دار الشروق، ط2، 1413هـ/1993م، ص19.

22 – يوشع براور: الاستيطان الصليبي في فلسطين: مملكة بيت المقدس، ترجمة عبد الحافظ البنا، القاهرة، عين الدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، 2001، ص285.

23 – أنظر: Raymond d'Agiles : documents d'histoire des croisades, historiens occidentaux, TIII, P 300.

24 – ابن القلانسي: ذيل تاريخ دمشق، بيروت، 1908، ص 137؛ ابن ثغري بردي: النجوم الزاهرة في معرفة ملوك مصر والقاهرة، القاهرة، مطبعة دار الكتب، 1929، ج 5، ص 150؛ وانظر: Michaud : Histoire des croisades, Paris, nouvelle édition, 1970, TI, PP 424-425.

25 – رحلة بنيامين التيطلي: ترجمة عزرا حداد، بغداد، المطبعة المشرقية، 1945، ص103–104.

26 – المقريزي: السلوك لمعرفة دول الملوك، القاهرة، 1936، ص63؛ ابن العماد: شذرات الذهب في أخبار من ذهب، القاهرة، مكتبة القدس، 1350هـ، ج4، ص241.

27 – حطين: قرية بالشام بين أرسوف، و قيسارية: ياقوت الحموي: معجم البلدان في معرفة المدن والقرى والخراب والعمار والسهل والوعر في كل مكان، القاهرة، 1906، ج2، ص291.

28 – ابن كثير: البداية والنهاية، بيروت، مكتبة المعارف، ط2، 1990، ج12، ص288.

29 – عطية القوسي: صلاح الدين واليهود، المجلة التاريخية، الجمعية المصرية للدراسات التاريخية، العدد24، ص41.

30 – يهودا بن شلومو الحريزي: ولد عام 566هـ/1170م، أقام في نهاية القرن12م في إحدى مدن بروفانس في الفترة التي استولى فيها الإسبان المسيحيون على مناطق واسعة من إسبانيا، زار بيت المقدس سنة 1216–1217، زبيدة محمد عطا: اليهود في العالم العربي، عين الدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، ط1، 2003، ص248.

31 – موسى بن ميمون: من أشهر فلاسفة اليهود، أخذ عن علماء العرب في الأندلس والمغرب ومصر، تأثر بالخصوص بفكر ابن رشد، من أشهر مؤلفاته دلالة الحائرين، وتثنية التوراة: موسى بن ميمون: دلالة الحائرين، تحقيق حسن أتاي، القاهرة، مكتبة الثقافة الدينية، د–ت؛ وانظر:

A.Fouillée : Histoire de la philosophie, Paris, 1926, P 206.

32 – سعد الحلواني: المرجع نفسه، ص21؛ وانظر:

Emmanuel sivan : L'Islam et la croisade, Idéologie et propagande dans les réactions musulmanes aux croisades, Paris Maisonneuve, 1968, P 180.

33 – انكمشت المملكة الصليبية بعد موقعة حطين ولم يبق منها إلا صور، ومدينة طرابلس، وقلعة انطرسوس، وحصن الأكراد، ومدينة أنطاكية، وحصن المرقب: أبوشامة: كتاب الروضتين في أخبار الدولتين النورية والصالحية، القاهرة، 1287هـ، ص136–137؛ وانظر:

R.Grousset : Histoire des croisades, et du royaume Franc de Jérusalem, Paris 1934, 1936, T II, PP 834-835 ; Hitti : A History of syria, London, 1851, P 601.

34 – أنظر: Chrinique d'Amadi et strambaldi : Publiées par Rene de Mas-Latrie, Collection des documents inédits sur l'histoire de France, Paris, 1803, PP 58-74.

35 – أنظر: J-Lee schneidman : Protection of Aragon Jewry in the thirteenth century, Revue des Etudes Juive, 1962, P52.

36 – أنظر: L.S.Fernandez : Les Juifs Espagnols au moyen age, Amsaleg, ed-gallemard, 1983, P 23.

37 – اينوسنت الثالث: 1168–1216، فرض السيطرة الكنيسية على الحكام ورجال الدين، كان وصيا لفريدريك روجيه ابن الإمبراطور هنري السادس، جهز الحملة الصليبية الرابعة التي انتهت باحتلال اللاتين للقسطنطينية عام 1204م، وفي عهده انعقد مجمع لتران الرابع سنة 1215؛ انظر:

Grousset : op.cit, T III, PP 169-171.

38 – أنظر: I-Abrahams : Jewish life in the middle ages, London, 1932, PP 327-328.

39 – أنظر: J.Perez : Histoire de l'Espagne, France, éd Fayard, 1996, PP 30-40.

40 – أنظر: R.Carracos : L'Espagne classique(1474-1814), Paris, Hachette, 1992, P 21.

41 – أنظر: Fernandez : op.cit, PP 230-232.

42 – يوشع براور: المرجع نفسه، ص301.

43 – تزوج الملك فرديناند الملكة إيزابيلا عام 1469م، و وحدا مملكتهما، وكانا يسميان بالملكين الكاثوليكيين– مطبوعات أكاديمية المملكة المغربية –سلسلة الندوات– الموريسكيون في المغرب، الندوة الثانية، شفشاون 1421هـ/2000م، ص37؛ وانظر:

S.M.Imamuddin : some aspects of the socia économic and culturel history of Musulman spain 711-1492, leiden, 1965, VII, P 206.

44 – أنظر: Hanoune : Aperçu sur les Israélites Algériens et sur la Communauté d'Alger, Alger, 1922, P 7.

45 – أنظر: I-Laredo : Berbères y hebreos en Marrucos, Madrid, s-d, P 211.

46 –أنظر: Haim-Zafrani : Mille ans de vie Juive au Maroc, Paris, Maisonneu